

وقد تزيد الغيرة عن هذا الحد، فتودي بالمرأة إلى تصرفات غريبة شائنة بدايتها الشك في الزوج، وتفسير تصرفاته على غير وجهها؛ فتشك فيه إذا التفت فرأى امرأة تسير، وتشك فيه إذا رفع سماعة الهاتف فخفض صوته، وتشك فيه إذا غاب لسفر أو نحوه، وتشك فيه إذا تشاغل عنها في بعض الأحيان.

كل ذلك مع أن الزوج لم تظهر عليه علائم الفساد، ولا الجناح إلى الشر. وقد تزيد في مطالبها لزوجها، فتستنزف ماله قدر المستطاع؛ كيلا يذهب شيء منه إلى أمه أو أخواته، أو لأجل أن لا يبقى عنده فضل مال يتزوج به زوجة أخرى. ثم بعد ذلك تبدأ آلامها؛ لانتفاع غيرها بزوجها، ثم تنتقل إلى اتهام أهل زوجها، وإلى إثارة المنازعات، وتنديب المكائد، وربما تلجأ إلى السحر عيادًا بالله إلى غير ذلك من التصرفات الطائشة الشائنة.

إن نيران الغيرة تلتهب بوقود خاص، وهذا الوقود قد يكون نقيًا نظيفًا، فتمنحنا نيرانه النور، والدفء، والأمل.

وقد يكون قدرًا لا ينبعث من نيرانه غير دخان يزكم الأنوف، ويعمي الأبصار. ومن أسباب ذلك الوقود القدر ضعف التربية الدينية والخلقية، وهذا ما يشير أطماعها، ويحيي أحقادها^(١).

ومن أسباب ذلك جهلها بالعواقب.

ومن أسباب ذلك أيضًا حماقة الرجل، وسوء تصرفاته.

ولهذا يجب على الزوجة التي تروم السعادة لنفسها ولزوجها أن تعتدل في غيرتها، ومما يعينها على ذلك ما يلي:

(١) انظر: «تعدد الزوجات» د/ عبد الناصر العطار، (ص: ٥١-٥٤)، وعودة الحجاب (٢/ ٥٥٠، ٥٥١).